المجالات التربوية المستنبطة من المثل القرآني *

د. عبد عطا اللّه حمايل **

* تاريخ التسليم: ٢٠١٣/٩/١٤م ، تاريخ القبول: ٢٠١٣/١١/١٤م.

** عضو هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة/فرع رام الله والبيرة/ فلسطين

ملخص:

هدف البحث إلى الكشف عن المعاني والأهداف والمفاهيم التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية المتنوعة، بالإضافة إلى الاستدلال على المحاور التربوية (العقلية والإيمانية والنفسية) الواردة في تلك الأمثال وتطبيقاتها التربوية في مجال أساليب التدريس. **وأجاب البحث عن السؤال الرئيس الآتي:**

- ما المجالات التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية؟. وانبثق عن هذا السؤال، الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما المعاني التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية؟.

٢. ما الأهداف التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية؟

٣. ما المفاهيم التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية؟

ما محاور التربية التي تم الاستدلال عليها من الأمثال القرآنية وتطبيقاتها التربوية في مجال أساليب التدريس.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل محتوى المضمون، إضافة إلى منهج الاستدلال الاستنباطي.

واكتسب البحث أهميته من أهمية القرآن الكريم من جهة، ولأنه يبحث في الأمثال القرآنية لما لها في العملية التربوية، من مكانة رفيعة، ودور بارز في الإقناع ، وسرعة التفهيم ، وإزالة الإشكال، والعصف الذهني من جهة أخرى.

وخرج البحث بالعديد من النتائج أهمها:

١. تحتوي الأمثال القرآنية في مضامينها على مجموعة من المعاني والأهداف والمفاهيم التربوية إضافة إلى محاور تربوية متنوعة، يستدل عليها من معاني الأمثال القرآنية، كالتربية الإيمانية، والتربية العقلية، والتربية النفسية.

٢. للأمثال القرآنية طبيعة خاصة باعتبارها أسلوباً متميزاً من أساليب اللغة العربية من جهة، والأساليب التربوية الهامة من جهة أخرى.

كما خرج البحث بالعديد من التوصيات المنبثقة عن نتائجه.

Abstract:

The aim of this research is to reveal the educational meanings, objectives and concepts derived from the various Quranic parables cited in the Quranic verses and Surats, as well as to infer educational concept taken from such parables that develop persons mentally, psychologically and educationally. **The researcher attempts to answer the following major question:**

What are the educational aspects derived from the Quranic parables? This major question involves the following minor question**:**

1. What are the educational meanings derived from the Quranic parables ?
2. What are the educational objectives derived from the Quranic parables ?
3. What are the educational concepts derived from the Quranic parables?
4. What are the educational concepts which might be inferred from the Quranic parables and how might they be applied in teaching?
3. The researcher employs the descriptive approach, the content analysis style, the inference deductive approach, and the complex simile method.

The significance of the research stems from the supreme status of the Quran with its high status and convincing role in teaching. Besides parables have the power in clarification, solving ambiguity and brainstorming.

Finally, the researcher concludes with number of recommendation and the following findings:

1. Quranic parables include a number of meanings, concepts and educational objectives related to faith, logic and psychology.
2. Quranic parables have a special nature as a style in Arabic.

مقدمة:

مهما يكتب عن القرآن، ومهما يتم التدبر في آياته وتعبيراته، وسياقه ولغته، فلن يوفى حقه في هذا الميدان الشاسع الوارف، وإن من لا يتخيل ولا يحس بعظمة القرآن فليس له أن يقرأه، ومن لا يعرف حقيقة القرآن، فليس له من العلم بصيص، ولذلك فإن كل ما نقرأه حول الحقائق القرآنية، التي خضعت لها العلوم الكونية الحديثة، رغم تقدمها ورغم دقتها، ليس إلا حبة رمل في فلاة القرآن، ولقد دلّت الآيات القرآنية على أنّ القرآن يحتوي على كثير من الأمثال، وأنّه سبحانه ضرب بها مثلاً للناس للتفكير والعبرة، قال سبحانه: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ الحشر(٢١) . إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على وجود الأمثال في القرآن الكريم.

وقد جاءت الآيات بمعان عديدة لمعنى المثل في كتاب الله كما يأتي:

١. المثل بمعنى الصفة:قال تعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ** ﴾محمد(١٥).

٢. المثل بمعنى القصة:قال تعالى: ﴿**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً** ﴾الكهف(٣٢).

٣. المثل بمعنى العبرة والعظة:قال تعالى: ﴿**فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِّلْآخِرِينَ**﴾الزخرف(٥٦).

٤. والمثل بمعنى الحال والشأن: قال تعالى: ﴿ **وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾الروم(٢٧).

٥. المثل على بابه الأصلي : قال تعالى: ﴿**وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً**﴾الفرقان.(٣٩).

" فالمثل يقوم بتحويل الكلمة المتلاة إلى صورة مجسدة يمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة ، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة، أو مشهد، وإذا الأنموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية" (قطب، ١٩٨٣،ص ٣٦٠).الناس ، وأن السبيل قد استبان بتلك الأمثال . وما بقي على الناس إلا أن يتفكروا بها ويتذكروا، قال الله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ**

الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾الكهف(٥٤). وبين تبارك وتعالى أن الأمثال المضروبة في القرآن من أسباب الهداية، وأنه سبحانه يهدي بها كثيرا ممن تدبرها وانتفع بها ، ويضل كثيرا ممن أعرض عنها، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ من رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴾البقرة(٢٦). (حبنكة، ١٩٩٢).

وبين سبحانه أنه ضرب للناس أمثالهم التي يتعرفون بها على الهدى والضلال، والخير والشر، والحق والباطل، وما آل إليه أهلها من العواقب الحميدة، أو النهايات السيئة الوخيمة . قال تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ من رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ محمد(٣). (الشنقيطي، ١٤١٥هـ).

وأول ما تتشوق إليه النفس بعد سماع المثل القرآني، هو تعرف الأثر الذي سيحدثه في الناس و مقدار إجابتهم لدعوته، حيث من الممكن أن ينقسم الناس في شأنه إلى فئات ثلاث : فئة تؤمن به، وفئة كافرة، وثالثة مترددة حائرة، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾فصلت(٤٤). (العبدلي،١٤٠٦هـ).

ومما يلفت النظر عند تناول بعض أمثال القرآن بالشرح و التفصيل، أن بعض العلماء المحدثين تناولوا بعض أمثال القرآن وعرضوا معانيها ودروسها بمنهج آخر لا يقف عند حدود الصورة الإجمالية، بل يتجاوزها إلى أجزاء وتفاصيل صورة المثل، ليستنتج من كل جزء من أجزاء المثل عبرة وحكمة أو معنىً تربوياً أو أخلاقياً، معرضين في ذلك عن تقرير علماء اللغة والتفسير، بحيث ترتبط جزئيات المثل وعناصر صورته بالعبر والحكم التربوية والأخلاقية، كل ذلك بمنهج رصين يستند إلى اللغة، ويربط معاني الآيات بما يماثلها في آيات أخرى، وأحاديث نبوية تؤكد دلالات المثل وعبره ودروسه. (عبد الباقي،١٤١٤هـ).

أهمية المثل في التربية:

أولاً- الأهداف التربوية العامة، ومن أهمها:

١. تعرية الباطل وزيفه، وفضح مواقفه.
٢. توضيح الحق وتثبيته، وإقامة حججه وبراهينه.
٣. التحذير من عاقبة كفر النعمة، وبطر المعيشة.
٤. استخلاص سنن الله تعالى في الكون والحياة والإنسان.

ثانيا الأهداف التربوية الخاصة، ومن أهمها:

١. تقريب الحقائق الغيبية للأذهان.

٢. تصوير الحقائق الإيمانية المجردة بصورة محسوسة.

٣. ربط عالم الشهادة بعالم الغيب.

٤. فضح تناقض المشركين والمنافقين في مواقفهم.

٥. تقرير حقائق للترغيب بها، أو التنفير منها.

٦. لكشف عن تفاهة مواقف الكافرين من الحقائق الكبرى. (النحلاوي، ١٩٩٨).

مشكلة البحث:

عند القيام بتفحص الأمثال المتنوعة والمتعددة التي وردت في العديد من سور القرآن الكريم، يجد المتفحص لهذه الأمثال القرآنية على كثرتها وتنوعها، ما يجلب الانتباه إلى تعدد معانيها وأهدافها ومراميها وغاياتها التربوية ، وتجذب النظر إلى المفاهيم المتضمنة فيها، والمحاور التربوية المتنوعة الكامنة في محتواها وتطبيقاتها التربوية في مجال أساليب التدريس، ما يشير إلى أهميتها وقدرتها على دعم العملية التربوية، التي يمكن الاعتماد عليها في تربية النشء، وإعداد جيل قادر على فهم الحياة ومستجداتها والتكيف معها، إذا ما وُظفت في عملية التنشئة الاجتماعية بشكل خاص، والعملية التربوية بشكل عام، واستنادا إلى ذلك جاء هذا البحث ليجيب عن السؤال الرئيس الآتي:

- **ما المجالات التربوية المستنبطة من المثل القرآني؟. وانبثق عن هذا السؤال، الأسئلة الفرعية الآتية:**

١. ما المعاني التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية ؟.

٢. ما الأهداف التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية ؟.

٣. ما المفاهيم التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية ؟.

٤. ما محاور التربية: العقلية، والإيمانية، والنفسية، التي يستدل عليها من الأمثال القرآنية وتطبيقاتها التربوية في مجال أساليب التدريس ؟.

أهداف البحث:

١. الكشف عن المجالات التربوية المستنبطة من المثل القرآني.
٢. الكشف عن المعاني التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية.
٣. استنباط الأهداف التربوية من الأمثال القرآنية .
٤. استنباط المفاهيم التربوية من الأمثال القرآنية.
٥. الاستدلال على المحاور التربوية: العقلية، والإيمانية، والنفسية من الأمثال القرآنية، وتطبيقاتها التربوية في مجال أساليب التدريس.

حدود البحث:

تتحدد حدود البحث بالأمثال القرآنية الواردة في السور الآتية: (سورة البقرة، آل عمران، الأنعام، الأعراف، يونس، هود، الرعد، إبراهيم، النحل، الكهف، الحج، النور، العنكبوت، الروم، يس، الزمر، محمد، الجمعة، التحريم) بمجموع (١٩) سورة.

أهمية البحث:

١. يكتسب البحث أهميته من أهمية القرآن الكريم من جهة، ولأنه يبحث في الأمثال القرآنية لما لها في العملية التربوية من مكانة رفيعة ودور بارز في الإقناع ، وسرعة التفهيم ، وإزالة الإشكال من جهة أخرى.
٢. الأمل في المساعدة على إصلاح النفوس، وصقل الضمائر، وتهذيب الأخلاق، وتقويم المسالك، وتصحيح العقائد، وتنوير البصائر، والهداية إلى ما فيه خير الفرد، وصلاح الجماعة.
٣. الأمل في لفت انتباه أهل العلم والمعرفة والدراية، والمتعلمين، إلى عظمة القرآن الكريم، والاستفادة من مخزونه التربوي، في الميادين والمجالات كافة.
٤. الأمل في أن يفتح هذا البحث، الآفاق للباحثين والمهتمين من أصحاب الفكر والعلم والمعرفة وأساتذة الجامعات والمدرسين، إلى مزيد من البحث والدراسة، لاستخراج مكنون القرآن، لما فيه العناصر التربوية، التي يمكنها المساعدة في تطوير وتحسين وتجويد العملية التعليمية والتربوية.
٥. الأمل في أن يفيد هذا البحث كل من يهمه الأمر من طلبة الدراسات العليا والباحثين والقائمين على رسم السياسات التربوية، ومصممي البرامج التعليمية، والمناهج المدرسية والجامعية، وفتح الأفاق أمامهم لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث التربوية من مصادر التشريع الإسلامي.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وأسلوب تحليل محتوى المضمون، إضافة إلى منهج الاستدلال الاستنباطي، حيث راعى الباحث تعدد الدلائل على المعاني المختارة، انطلاقا من أن قيام أكثر من دليل على معنى ما، دليل على قوته، وبعده عن التكلف والمجازفة، واقتفى الباحث أثر الشيخ البهي الخولي، وعبدالله دراز، في شرح أمثال القرآن واستجلاء دلالاتها الأخلاقية والتربوية، بما يزيل الإشكال و يقدم صورة متوازنة، تعتني بتناسق معنى أجزاء المثل ومفردات صورته، مع حال من يضرب لهم المثل، بما أعان على كشف كثير من المعاني والأهداف والمفاهيم والمحاور التربوية وتطبيقاتها في مجال أساليب التدريس، التي لم تكن ممكنة لو تجوهل هذا التوجه في دراسة الأمثال، وأعانت كذلك على التخلص من الإشكالات و ما وقع فيه آخرون من إثبات معانٍ غريبة مستهجنة.

وبناء على ما سبق فقد اعتمد الباحث الخطوات الآتية:

١. دراسة السياق الذي ورد فيه المثل وتحديد دلالته، والاستفادة منها في تحديد المعاني التربوية التي يشتمل عليها.
٢. اعتبار الدلائل اللغوية، وإيراد ما يحتاج إليه مما له أثر في إبراز المراد من المعاني.
٣. استنباط أهم الأهداف والمفاهيم والمحاور التربوية وتطبيقاتها في مجال أساليب التدريس، التي اُستدلّ عليها من المثل، بالقدر الذي يفي باستخلاص العبرة والحكمة منها.

الإجراءات المتبعة:

١. استعان الباحث بالقرآن الكريم، وأجرى مسحاً شاملاً للأمثلة القرآنية الواردة في سور القرآن الكريم بأساليبها المتعددة، بمجموع (١٩) سورة، كما وردت في حدود البحث.
٢. البحث في كتب التفسير، واللغة، والمصادر، والمراجع، التي تخدم البحث.
٣. الاطلاع على المؤلفات والدراسات السابقة، المتعلقة بموضوع البحث.
٤. استنباط المعاني والمفاهيم والأهداف التربوية، ومن ثم الاستدلال على المحاور التربوية المتضمنة في الأمثال القرآنية وتطبيقاتها التربوية في مجال أساليب التدريس.
٥. الخروج بالعديد من الاستنتاجات والتوصيات المنبثقة من نتائج البحث.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات في المؤلفات القديمة أو المعاصرة مخصصة لدراسة الأمثال في القرآن الكريم شبيهة بالدراسة التي أجراها الباحث وفق علمه، والكتب القديمة المؤلفة في أمثال القرآن لا تعتني كثيرا بالقضايا التربوية ذات الصلة بالأمثال القرآنية، وأوسع كتاب تناول الأمثال القياسية في القرآن هو. أمثال القرآن للإمام(ابن القيم رحمه الله)، وهو في الأصل جزء من

كتابه إعلام الموقعين، حيث تكلم فيه عن الأمثال للتدليل على أن القرآن أرشد إلى القياس، فهو لم يقصد دراسة الأمثال دراسة تربوية ممنهجة ، وإنما ساقه لبيان الغرض المذكور أعلاه، وضمنها فوائد أخرى قيمة. ويمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين:

- **القسم الأول**- الدراسات التي جاءت في ثنايا البحوث العامة: وهي التي لم يقصد أصحابها تخصيصها للبحث، ومنهم علماء التفسير، الذين تطرقوا للأمثال بتفسيرهم لها، كالطبري، والألوسي، وابن كثير وغيرهم، إضافة إلى الكتب المؤلفة في علوم القرآن، ومنها على سبيل المثال لا الحصر كتب علوم القرآن، للزركشي، والسيوطي، من القدماء، ومناع القطان ومحمد أبو زهرة من المعاصرين. كما أولاها التربويون في فصول صغيرة ضمن كتب التربية الإسلامية، كما فعلت شادية التل في كتابها علم النفس الإسلامي، وعبد الرحمن النحلاوي في كتابه أصول التربية الإسلامية وأساليبها، وغيرهما، ومن أهم الدراسات القديمة المتخصصة التي اهتدى إليها الباحث، ما يأتي:

١. أمثال القرآن، للجنيد بن محمد القواريري، المتوفى سنة ٢٩٨هـ.

٢. الأمثال من الكتاب والسنة تأليف أبي عبد الله محمد بن علي ابن الحسن المعروف بالحكيم الترمذي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ.

٣. أمثال القرآن، لإبراهيم بن محمد بن نفطويه، المتوفى سنة ٣٢٣ هـ.

٤. أمثال القرآن، لأبي علي محمد بن أحمد الجنيد الاسكافي، المتوفى سنة ٣٨١هـ.

٥. أمثال القرآن، لأبي عبد الرحمن بن الحسين السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ.

٦. أمثال القرآن، لأحمد بن الحسن النيسابوري، المتوفى سنه ٤١٢هـ.

٧. الأمثال القرآنية، الحسن علي بن محمد بن حبيب المعروف بالماوردي، المتوفى سنة ٤٥٠هـ.

٨. درر الأمثال، لأبن أبي الأصبع العدواني، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ.
٩. الأمثال في القرآن الكريم،لأبن القيم الجوزية، المتوفى سنه ٧٥١هـ.
١٠. رسالة في أمثال القرآن مع شرح روضات الأمثال، لأحمد الكوزكفاني، المتوفى سنة ١٣٢٧هـ.

ومن الأمثلة على الدراسات السابقة القديمة دراسة (**إبن القيم الجوزية، ٢٠٠٠**) وهي دراسة تفسيرية تأملية على طريقة القدماء، حيث يشير في تفسيره للأمثال إلى دقائق تربوية مستفادة من تلك الأمثال، وشرح ابن القيم في دراسته أكثر من عشرين مثلا، بين فوائدها الإيمانية والأخلاقية والتربوية، وأوضحت الدراسة أن الأمثال تنمي في المؤمن ملكة الإيمان والتفكير والتأمل والتدبر، التي تقود صاحبها إلى الرسوخ في العلم والإيمان، كهدف تربوي سامي، كما أشارت الدراسة إلى بعض خصائص الأمثال التربوية التي منها: حسن التمثيل، ودقة التصوير، ومطابقة المعقول للمحسوس، وتوجه بعضها مباشرة للعقل والفطرة والحكمة وتعمل على التغيير الإيجابي فيها. ثم يختم بالقول، لو تطهرت القلوب، وصفت الأذهان وزكت النفوس وتجردت الهمم للتلقي عن **الله** تعالى، لشاهدنا من معاني الكلام عن **الله** عز وجل وأسراره وحكمه ما تضمحل عنده العقول وتتلاشى عنده معارف الحق.

القسم الثاني: الدراسات المتخصصة: وهي التي بحثت في موضوع الأمثال القرآنية من جميع جوانبها، اللغوية، والشرعية، والتربوية، مع الأخذ بعين الاعتبار ندرة الدراسات التي تخصصت في دراسة الأمثال القرآنية من منظور تربوي شامل، حيث تناولت بعض الجوانب المختلفة على طريقة المفسرين بذكر معاني الألفاظ، والمعنى الإجمالي، وبيان المثل ونوعه، ومن أشهر المؤلفات المعاصرة في أمثال القرآن، ما يأتي:

١. كتاب الأمثال في القرآن الكريم، للشريف منصور العبدلي.
٢. كتاب ظاهرة الأمثال في الكتاب والسنة وكلام العرب وآثارها في تربية الجيل المسلم، لمصطفى عيد الصياصنه.
٣. كتاب أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم، لأحمد بن محمد طاحون، إلا أن مؤلفه سار به على المنهج القديم في التأليف، ولم يلتزم بالمنهج العلمي، وهو يركز على التربية، وتقويم
٤. المسالك وإصلاح النفوس كما قال مؤلفه في المقدمة. ٤– أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، لعبد الرحمن حسن حبنكه.٥– أمثال القرآن، لمحمود بن الشريف. ٦– الأمثال في القرآن الكريم، لمحمد جابر الفياض. ٧– الصور الفنية في الأمثال القرآنية، لمحمد حسين الصغير.

٥. الأمثال القرآنية، لعبد الرحمن حبنكة الميداني.
٦. الأمثال فوائد وشواهد، لسعيد بن ناصر الغامدي.
٧. الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع (٢٠٠٣).

ومن الدراسات المعاصرة والحديثة في مجال الأمثال القرآنية ما يأتي:

١. **دراسة (الغامدي، ١٤١٧هـ)**: جاءت هذه الدراسة بعنوان الأمثال فوائد وشواهد على شكل مقال علمي، حول الفوائد العلمية للأمثال القرآنية، وهدفت إلى كشف الفوائد التعليمية من خلال ذكر الباحث لشواهد من الأمثال القرآنية لكل فائدة، وتوصل الباحث إلى أن الأمثال القرآنية، تفيد المربين، وتسهل الفهم والإقناع، ولفت الانتباه وشحذ الذهن وتثبيت الذاكرة وحفظ المعلومة، كما تعمل على تأنيس النفس، وإبعاد النفرة لما لذلك من تأثير وجداني على السامع والقارئ، كما ربط الباحث الشواهد القرآنية للأمثال بالأثر الإيجابي الذي تحدثه في كافة جوانب شخصية المسلم.

٢. **دراسة حمزاوي (٢٠٠٦) بعنوان**: المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، وهدفت الدراسة إلى المساهمة في التأصيل العلمي الموضوعي والأكاديمي للنظرية التربوية الإسلامية، لمعرفة مدى مساهمتها في بناء شخصية الإنسان عموما والمسلم خصوصا، من كلفة جوانبها، كما هدفت إلى معرفة المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، بغرض تجليتها للباحثين، والمهتمين من معلمين وتربويين، الراغبين في الاطلاع على هذا الأسلوب التعليمي المتميز من أساليب القرآن الكريم. وأجابت الدراسة على السؤال الرئيس الآتي:

هل ضرب الأمثال القرآنية أسلوب من الأساليب التربوية؟

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لنصوص الأمثال القرآنية، وكشفت الدراسة أن القرآن يملك وسائل وأساليب تربوية متميزة ، في الهداية والإرشاد والتربية، كما كشفت أن الأمثال القرآنية ذات مدلولات تربوية مؤثرة في تكوين البنية التحتية في بناء النظرية التربوية الإسلامية، وخرجت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها، المزيد من الاهتمام بدراسة الجوانب التعليمية والتربوية للأمثال القرآنية، لكونها أحد مصادر القيم الإسلامية، كما أوصت بنشر هذه الدراسات، حتى لا تبقى مجرد بحوث أكاديمية حبيسة في أدراج الجامعات.

وهكذا فإن أمثال القرآن في البحوث الحديثة، كما وصفها أحد الباحثين بقوله: إنها طرقت من ناحية اللغة، والتربية، والتفسير، لكنه لا يعلم أن أحدا درسها من منظور تربوي حديث.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة، حيث خرج بنتيجة تفيد بامتلاك المسلمين لمجالات تربوية رائدة يمكن استنباطها والاستدلال عليها من خلال الأمثال القرآنية، ليستفيدوا منها في تنمية شخصياتهم وإثراء تعلمهم وتحصين مناهجهم وأساليبهم التعليمية وتطوير مناهجهم وتحسين مخرجاتهم التحصيلية، واشتقاق أهدافهم ومفاهيمهم التربوية من مضامينها، بالإضافة إلى الاستفادة من محاورها في تنمية العقل والإيمان والنفس، مما جعل الباحث يعتقد بأن هذا البحث إن شاء الله، هو باكورة الدراسات التي تعنى بدراسة الأمثال من منظور تربوي متخصص، وسنة حسنة بإذن الله لطلاب العلم في ذلك .

التعريفات الإجرائية:

١. المثل القرآني: ما ورد في سور القرآن الكريم من آيات على صيغة المثل في التشبيه لفظا ومعنى للعبرة والاتعاظ، وتقريب ما يستعصي على العقول فهمه من الأمور .

٢. الأهداف التربوية: نواتج تعليمية تؤدي إلى تحقيق سلوك مرغوب فيه لدى المتعلمين على اختلاف مستوياتهم، عند تزويدهم بخبرات تعليمية مخططة، وتفاعلهم مع مواقف تدريسية محددة.

٣. المفاهيم التربوية: هي مجموعة الأفكار التي يكتسبها الفرد على شكل رموز، أو تعميمات لتجريدات معينة، بحيث تعطي استجابة واحدة لمجموعة من المثيرات التي تشترك معا بخصائص متشابهة، وتتضمن عمليتين أساسيتين هما : التمييز ، والتعميم .

٤. التربية العقلية: وتعني عمليات تحرير العقل من جميع المعوقات التي تحول بينه وبين القيام بعمله التفكري، والتدبري، والاقتناعي، وتحريره من كل القيود التي أوجدها الإنسان بنفسه، واقتناعه بمختلف الدلالات، والبراهين، والحجج الصادقة.

٥. التربية الإيمانية: عملية متدرجة ومقصودة، لتوجيه الإنسان نحو خالقه، من خلال مجموعة من المبادئ، والقيم، المستمدة من الكتاب والسنة، والتي تعمل على النمو السليم المتوازن للروح، والعقل، والنفس، والجسم، وتحدث التكيف الاجتماعي.

٦. التربية النفسية: كافة العمليات التي تجري داخل الإنسان فيما يخص، المشاعر، والأحاسيس، والانفعالات، والدوافع، والحاجات، والميول، والرغبات، والعواطف، في أثناء تواصله مع المواقف والأشياء والأشخاص.

٧. التطبيقات التربوية: توظيف الأمثال القرآنية في عملية التعليم من خلال الاستفادة من أساليبها التربوية والتعليمية في المواقف الصفية المختلفة، لما لها من أثر في سرعة التفهيم والاستيعاب وتقريب البعيد وغير المألوف والمجرد.

نماذج من الأمثال في القرآن الكريم.

(المعاني والأهداف والمفاهيم والمحاور التربوية وتطبيقاتها التربوية).

أولاً- الآيات القرآنية التي أشارت إلى أهمية المثل القرآني:

لقد ورد في سور القرآن الكريم العشرات من الأمثال القرآنية، ما يشير إلى قيمة المثل ودوره في توضيح المبهم وزيادة التفهم، وبيان الغامض، وتثبيت المعنى، وتجلية الهدف ، وهذا ما يعكس الأهمية التي جاء من أجلها المثل القرآني في كتاب الله، ومن الآيات القرآنية التي أشارت إلى أهمية المثل القرآني، ما يأتي:

١. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾ الإسراء (٨٩).

٢. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ الكهف (٥٤).

٣. ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ النور(٣٤).

٤. ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ الفرقان(٣٣).

٥. ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ الروم(٥٨).

٦. ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ الزمر (٢٧).

ثانياً- نماذج من الأمثال القرآنية التي وردت في سور القرآن الكريم:

اختار الباحث مجموعة من الأمثال القرآنية، كنماذج لإجراء الدراسة عليها، حيث حللها، واستنبط المعاني التربوية الواردة فيها والأهداف التربوية التي تضمنتها، إضافة إلى المفاهيم التربوية، والمحاور التربوية وتطبيقاتها، التي استدلّ عليها من هذه الأمثال، على النحو الآتي:

١. ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ(٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ(٢٥)وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ إبراهيم(٢٦).

المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: إن كل ما كان طيباً ونافعاً ومفيداً ويجلب الخير ، فهو دائم ومستمر ومبارك فيه، أما كل ما خبث وضر وانعدمت الفائدة منه، ويجلب الشر، فهو ممحوق وزائل، وغير قادر على الصمود والبقاء والاستمرار، ومآله إلى زوال، وإن ظهر في أعين الناس خلاف ذلك. ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾ الرعد(١٧).

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يتمسك الإنسان، بالقول الطيب والفعل الطيب النافع والمفيد، والباقي والدائم ، ويبتعد عن قول وفعل كل ما هو ضار وخبيث وفاسد وزائل.
- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الكلمة الطيبة، ومفهوم الكلمة الخبيثة.
- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على المقارنة بين الطيب والخبيث، والنافع والضار، والحلال والحرام، والدائم المستمر والفاني الزائل، والنافع والزبد.
- التطبيق التربوي: أسلوب المقارنة بين شيئين متضادين.

٢. ﴿**ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾النحل(٧٥).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: لا تستوي العبودية والحرية، حيث إن العبودية تقيد الإنسان وتقتل إبداعه وتجفف منابع الخير فيه، وتجعله يتصرف بلا إرادة، كالآلة، بينما تعمل الحرية على تفجير طاقات الإنسان وتنمي إبداعاته، وتصرف اهتمامه نحو العمل والإنتاج والبذل والعطاء والتضحية، وتلبي احتياجاته وتطلعاته الإنسانية. ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ(١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ(٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ(٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ**﴾ فاطر٢٢.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن ينتزع الإنسان الحرية، ويتخذها منهجاً في حياته، وأن يمارسها ممارسة فعلية وحقيقية، وفق مفهومها الشرعي، ويقاوم شتى أشكال العبودية ومصادرها. ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾البقرة(٢٥٦)

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الحرية، ومفهوم العبودية.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية النفسية، القائمة على انتزاع الحرية الشرعية، والدفاع عنها واتخاذها منهج حياة ، ورفض الخضوع للعبودية. وقد عبر عن ذلك، عمر بن الخطاب رضي **الله** عنه بقوله :(متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا). ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً**﴾الإنسان(٣).

- التطبيق التربوي: أسلوب المقارنة بين شيئين متضادين.

﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾النحل(٧٦).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: هناك فرق كبير بين الإنسان الساكت عن الحق، والذي لا يستطيع لضعف في شخصيته أن يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، بل يتخذ السلبية والصمت والضعف سلوكاً ومنهجاً في حياته، وبين الإنسان الصادع بالحق ، الباحث عن الحقيقة ومناصرتها، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، ولا تأخذه في الله لومة لائم، لإيمانه بقوة الحق وقوة من يحمله ويتبناه، ويأبى أن يكون مستسلماً للواقع الذي يعيش فيه، وتتقاذفه الأمواج حيث شاءت دون أن يكون له حول ولا قوة، في التصدي لها والتحكم بنتائجها. ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾الملك(٢٢).

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يدور الإنسان مع الحق حيث دار، وأن يصدع بالحق، ولا يخش إلا الله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مفهوم الأبكم الساكت عن الحق.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية الإيمانية القائمة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾آل عمران(١٠٤).

- التطبيق التربوي: أسلوب المقارنة بين شيئين متضادين.

٤. ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾النحل(١١٢).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: يطمئن المجتمع حينما تتوفر له حاجاته من الطعام والشراب واللباس والمسكن والأمن النفسي، وتضطرب حياته حينما يشعر بوقع الجوع والخوف والعيش وسط التداعيات السلبية للأمن الغذائي والنفسي. ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾قريش(٤).

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يشكر الإنسان ربه على النعم التي أسبغها عليه من الأمن الغذائي والنفسي كشرط لدوامها. ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ سبأ(١٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾الأعراف(٩٦).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: شكر النعمة، وكفران النعمة.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية النفسية التي يشعر معها الإنسان بالأمن والآمان وزوال القلق والخوف والاضطراب، بشكر الله على نعمه حتى تبقى وتزيد. ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾إبراهيم(٧).

- التطبيق التربوي: أسلوب التقرير والتوكيد.

٥. ﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فيه شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾الزمر(٢٩).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: لا نجاح للعملية الإدارية والقيادية إذا كان على رأس الأمر أكثر من شخص واحد، حتى لا تتضارب القرارات، وتتعدد التعليمات الصادرة إلى الأتباع، لأن ذلك يربك التابع، ويجعله غير قادر على تنفيذ المطلوب منه بدقة من جهة، بالإضافة إلى عدم قدرته على التمييز بين المهام المختلفة التي تطلب منه للقيام بها من جهة أخرى. ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾الأنفال(٤٦).

الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يميز الإنسان بين وحدة القيادة، ومصدر التلقي، والمنهج الواحد، وبين تعدد القيادات، والمصادر والمناهج التي يعمل معها. ﴿ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾آل عمران(٦٢).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: وحدة القيادة والإدارة. تعدد القيادات والإدارات. ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾القصص(٦٢).

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على المقارنة بين وحدة القيادة ووحدة المنهج، وتعدد القيادات والمناهج. ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾الأنبياء(٢٢).

- التطبيق التربوي: أسلوب المقارنة بين شيئين متضادين.

٦. ﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ التحريم(١٠).

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾التحريم(١١).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: كل إنسان مرهون بعمله، فلا ينفع الخائن خيانته، لأولياء الله ورسله، ولا ينفع الظالم ظلمه حتى لو كانت لأهل بيته، حيث لا ينتفع أهل الخيانة في الآخرة من أزواجهم المعصومين،ولا ينتفع الزعماء والملوك في الآخرة من زوجاتهم المؤمنات، لأن الكل المؤمن يتبرأ يوم القيامة من الكل الظالم والخائن، ولا ولاية لأحد على أحد ، بل الله مولى الجميع. ﴿ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾الأنعام(١٦٤).

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يدرك الإنسان أنه مرهون بعمله يوم القيامة، دون أن يحمل ذنب غيره .﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ(٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ(٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ(٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ(٣٧)﴾.

المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الخيانة، ومفهوم الظلم.

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: محور التربية الإيمانية القائم على تحمل الإنسان لنتائج أعماله، إن خيرا فخير، أو شرا فشر. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾فاطر١٨.

- التطبيق التربوي: توضيح المفهوم المجرد بالمثال.

٧. ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً﴾. الكهف (٤٥).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: البقاء لله وحدة، فلا شيء دائم على هذه الحياة الدنيا، بل كل شيء مآله إلا الزوال والفناء، وإن بدت الحياة الدنيا وزخرفها أمام البعض بأنها الباقية والخالدة. ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾القصص(٦٠).

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني:أن يؤمن الإنسان بأن الدنيا دار فناء، وأن الآخرة، هي دار البقاء والخلود الأبدي. ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾الزمر(٦٨).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم مثل الحياة الدنيا. مفهوم اختلط به نبات الأرض، ومفهوم فأصبح هشيما.

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على فهم حقيقة الدنيا وفنائها، وفهم حقيقة الآخرة وبقائها. ﴿**يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**﴾غافر(٣٩).

التطبيق التربوي: أسلوب تشبيه المفهوم المجرد بالمحسوس لتقريب الفهم.

٨. ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ(١٧٥)وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾الأعراف(١٧٦).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: لا مبرر للإنسان في رفض الحق وأمر الله و عدم التصديق بوعيده ، وجنته وناره، حينما تأتيه الحجج والبراهين والأدلة القاطعة، للتصديق، بما جاءت به الرسل والكتب السماوية، ولا يكون هذا ممكناً إلا إذا تنكر الإنسان للبراهين والحج والأدلة قطعية الثبوت قطعية الدلالة، واتبع وساوس الشيطان، واستمالته الدنيا، فيصير حاله كحال الكلب الذي لا ينقطع عن اللهثان، سواء كان جالساً أم ماشياً، مرتاحاً أم تعباً سواءً بسواء.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يميز الإنسان بين الحجج الصادقة والبراهين والأدلة القاطعة وبين الوساوس والأوهام واتباع هوى النفس.

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الآيات (البرهان والدليل)، ومفهوم فانسلخ منها، ومفهوم أخلد إلى الأرض، ومفهوم الغاويين، ومفهوم يتفكرون.

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على التمييز بين العلامات الفارقة والحجج الصادقة والبراهين الصحيحة والأدلة القطعية وبين الوسوسة وهوى النفس وحب الدنيا وشهواتها. ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾الحج(٤٦).

- التطبيق التربوي: أسلوب القصة.

٩. ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ(١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ**﴾ البقرة ١٨.

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: الفرق واضح بين الهدى والضلال، وبين الحق والباطل، كالفرق بين النور والنار، فالنور دائم ومضيء وهادئ ونافع

ويزيل الظلمة، والغشاوة لترى الأشياء بوضوح كرابعة النهار، بينما النار مؤقتة وزائلة وتتحول إلى رماد بعد سكونها، ثم يتحول ما حولها إلى ظلام دامس، يحجب عن الناظرين حقائق الأشياء ومضامينها ومعانيها، كما هو حال الأصم والأبكم والأعمى، الذي لا يستطيع أن يدرك ما الذي يدور حوله بسبب فقدانه لوظيفة حواسه.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يميز الإنسان بين الهدى والضلال، والشر والخير، والحق والباطل، ونور الإيمان وظلام الكفر.
- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم ذهب **الله** بنورهم ، ومفهوم الظلمات، ومفهوم صم عمي بكم.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على التفريق بين نور الإيمان الدائم ونار الكفر والضلال، ونور الحق الواضح وظلمة الكفر المعتمة،وبين من وهبه **الله** سبحانه نعمة النطق والسمع والبصر فاستخدمها لفهم ما يدور حوله، وبين من وهبه **الله** إياها فلم يستخدمها لفهم ما يدور حوله وحرمه **الله** من نعمة وظائفها. ﴿ **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ** ﴾الرعد(١٧).

- التطبيق التربوي: أسلوب التنوع في وصف الأداء.

﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ من رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ** ﴾البقرة(٢٦).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: الحد الفاصل بين الإيمان والكفر هو شعرة صغيرة لا ترى بالعين المجردة، كما هو حال البعوضة التي لا يرى من أجزائها وأجهزة جسمها شيء عند النظر إليها بالعين المجردة، ولكن للمؤمن نظرته ويقينه، وللكافر نظرته ويقينه، فالمؤمن يرى الأشياء الدقيقة بنور الإيمان والكافر لا يرى شيئا من الحقيقة بسب ظلمات الكفر التي رانت على قلبه وجعلت على بصره غشاوة، وبهذا يقود نور الأيمان المؤمن إلى الهدى، وتقود ظلمات الفسوق، الفاسق إلى الفسق والكفر.

الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يدرك الإنسان دور النور الإيماني في تجلية الحق والهدى، ودور الكفر والفسوق في الضلال والانحراف عن الحق. ﴿**وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾ النور(٤٠).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم بعوضة وما فوقها.مفهوم الحق من ربهم. مفهوم ماذا أراد **الله** بهذا مثلا.

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على اتخاذ البعوضة وما فوقها كمثال على قصر المسافة وضيقها بين الإيمان، وبين الكفر والفسوق، حيث يرى المؤمن بنور الإيمان ما لا يراه الكافر والفاسق.
- التطبيق التربوي: أسلوب استخدام الوسيلة من البيئة المحيطة.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ النور(٣٩).

المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: لا يستطيع الإنسان التمييز بين عمله الصالح المقبول عند الله، وبين عمله غير المقبول، إلا إذا قاس عمله على معايير صحيحة تصلح لأن تكون أداة قياس يميز بوساطتها بين الصالح والطالح، حيث يستطيع الإنسان الركون إلى عمله إذا علم أنه قام به خالصاً لوجه الله تعالى، بعيداً عن الشرك الأصغر والرياء، والسمعة، وعدم السرور لسماع كلمات المدح والثناء والإطراء تنصب حوله وعلى شخصه من كل حدب وصوب، ما يجعله يقوم بعمله ليعود النفع والفائدة على ذاته وشخصه، فيلقى الله سبحانه وهو على هذه النية، فيخسر آخرته، بخسرانه جزاء عمله في الدنيا. ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾. الكهف(١٠٤).

الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يستخدم الإنسان المعايير الربانية أداة قياس على مجمل الأعمال التي يقوم بها في حياته، ليرى إن كانت مقبولة عند الله أم لا. ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾الكهف(١١٠).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم السراب بقيعة، مفهوم لم يجده شيئا.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية النفسية القائمة على محاسبة النفس والتأكد من سلامة النية وصدقها وتوجهها في عملها بقصد رضا الله ونيل محبته وقبوله. ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾ القصص(٦٧).

- التطبيق التربوي: أسلوب استخدام الوسيلة من البيئة المحيطة.

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة(٢٦١).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: إن أغلى ما يملكه الإنسان هو الروح والمال، مما قد يجعل هذا المال عزيزا عليه ويضحي بالكثير من أجل المحافظة عليه،

وادخاره، وكنزه، واستثماره كي يزيد وينمو، إلا أن هناك عاملاً أخر يزيد المال وينميه، ذلك هو إنفاقه والتصدق به في سبيل الله، لأصحاب الحاجات والمعوزين والفقراء والمساكين، والمصالح العامة التي تقدم الخدمة لأبناء المجتمع عامة، ولمعزة هذا المال عند أصحابه، فقد جعل الله سبحانه ثواباً عظيماً لكل من تقدم بجزء منه أو كله في سبيل الله، لدرجة لا يعلم أجر ذلك وثوابه سوى الله تعالى وحدة.

الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يتصدق الإنسان من ماله في سبيل الله وبالوجه الذي أحله الله سبحانه وتعالى بنية الصدقة الخفية أو الزكاة المعلنة. ﴿ وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾الحجرات(١٥).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم النفقة، مفهوم في سبيل الله، مفهوم السنابل السبع.
- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية الإيمانية القائمة على بذل الغالي والنفيس في سبيل الله، للأفراد والجماعات والمصالح الخاصة والعامة وفق منهج الله وتشريعات السماء بنية الحصول على الأجر والثواب من الله، وبنية الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى مالك الملك، وواهب الملك لمن يشاء. ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر(٩).

التطبيق التربوي: أسلوب الترغيب بالثواب.

﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾الرعد(٣٥).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: تتميز الجنة التي أعدها الله لعباده المتقين بمواصفات متعددة منها: أن الأنهار تجري من تحتها، وتعطي الثمر دون انقطاع، بالإضافة إلى ظلها الدائم في مختلف الظروف والأحوال. بينما النار هي المآل الحتمي لكل من كفر بالله سبحانه.

الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يتصور الإنسان، المواصفات والصفات التي تتصف بها الجنة، التي أعدها الله لعباده المتقين. ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾الزمر(٢٠).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم أكلها دائم وظلها، ومفهوم عقبى الدار.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على التمييز بين الجنة التي هي مصير المتقين، والنار التي هي مسكن الكافرين.والتربية النفسية القائمة على الشعور بالراحة والطمأنينة لعقبى المتقين لله في اليوم الآخر. ﴿**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾الحديد(١٢).

التطبيق التربوي: أسلوب الترغيب بالثواب.

﴿**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ(١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ(١٤) قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ(١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ(١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ(١٧) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وليمسسنكم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ(١٨) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ**﴾.يس ١٩.

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: تتوقف الجماعة عن قبول الحق ومعرفته، والاستماع إلى القائمين على تبليغه، حينما يتخذون قراراً مسبقاً بعدم رغبتهم في الفهم والاستماع والقبول بالجديد، مهما تعدد المتحدثون، والمتكلمون، والمبلغون، ولتبرير رفضهم وقبولهم، فإنهم يلجأون إلى العديد من الأساليب، التي يستخدمونها للدفاع عن موقفهم، مثل التكذيب، وإظهار التشاؤم، والتهديد بالرجم والضرب.
- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يستمع الإنسان، إلى محدثه بعقل مفتوح بعيدا عن التشنج، والرفض المسبق، لكل ما هو جديد، ومن ثم مقارنته بما لديه من أفكار حتى يتسنى له التمحيص بين النافع والضار.
- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم التعزيز، مفهوم التكذيب، مفهوم التطير، مفهوم الإسراف في ردة الفعل.
- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية النفسية القائمة على الاعتراف بالآخر، والاستماع إلى وجهات النظر المخالفة، والبعد عن استخدام السخرية، والاستهزاء، والإسراف، في السب والشتم والعنف.
- التطبيق التربوي: أسلوب القصة لتوصيل الرسالة.

﴿**مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ**﴾إبراهيم(١٨).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: إذا لم تكن أعمال الإنسان وأفعاله وأقواله،

بهدف ونية الاستجابة إلى أمر الله، وفي سبيله وابتغاء مرضاته، فإنها تفقد قيمتها والغاية منها، ولا تترك أثراً في ميزان الله لصحابها، ولا تفيده في شيء أبداً، يوم العرض على الله، وفاعل ذلك هو ضال بعيد عن الهدى والحق وظالم لنفسه.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يقصد الإنسان، في أعماله وأفعاله وأقواله، طاعة الله، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه حتى يجد ثواب ذلك في اليوم الآخر عند الله.

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الريح في يوم عاصف، مفهوم الكسب، مفهوم الضلال البعيد.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية الإيمانية، القائمة على توجيه الأعمال والأفعال والأقوال الصادرة عن الإنسان بنية الإخلاص لله تعالى وحده. ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾الأنعام(١٦٢).

- التطبيق التربوي: أسلوب التشبيه بالبيئة المحيطة.

١٦. ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾البقرة(١٧١).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: المائل عن الحق والكافر بما هو حق، لا ينفع معه النصيحة والتوجيه والإرشاد والدعوة، حيث إنه يسمع النداء والصوت والموعظة فقط، ولا تتجاوز أذنيه، لأنه تخلى عن الاستماع والحوار والنقاش المفيد، ورفض مع سبق الإصرار والترصد المحاكمة العقلية للحجج والبراهين والأدلة الدامغة، بسبب رفضه مناقشتها، ومحاكمتها، بالعقل الواعي المنفتح.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يختصر الإنسان الوقت والجهد في الدعوة والإقناع عند من يتأكد بعدم رغبتهم الاستماع إليه مع سبق الإصرار والترصد. ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾النمل(٧٠).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم ينعق بما لا يسمع.

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على عدم إجهاد النفس، واختصار الوقت عند حوار من لم يستمعوا للنصح والإرشاد والهداية. ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾يونس(٩٩).

- التطبيق التربوي: أسلوب الانتقال من المجمل إلى المفصل ومن المجهول إلى المعلوم.

١٧. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة(٢٦٤).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: الصدقة بالمال في وجوه الخير والمصالح العامة، لها مقامها وأجرها وثوابها ومنزلتها عند الله، ما لم يتبع هذه الصدقة تفضيل وأذى ورياء، أو أن تكون الصدقة لغاية المنفعة والشهرة والسمعة، التي تعود على ذات المنفق متفاخرا بها أمام الناس، دون أن يكون فيها نصيب لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته، وفي مثل هذه الحالة تفقد الصدقة، الهدف والغاية النبيلة منها، ولا تعود بالأجر والثواب على صاحبها يوم القيامة أبدا، بل تكون هي وقلتها سواء بسواء.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن لا يتبع المتصدق صدقته بالمن والأذى والرياء حتى تقبل صدقته عند الله.

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم المن، مفهوم الأذى، مفهوم الرياء.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية الإيمانية القائمة على البذل والعطاء والسخاء والتبرع والتصدق على المصالح العامة والفقراء والمحتاجين في بعد عن المن والأذى من جهة وعن الرياء والسمعة أو الشهرة أو المنفعة الشخصية، إلا أن تكون الصدقة زكاة مفروضة من الله على عباده القادرين فيجوز إعلانها. ﴿ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾فاطر(٢٩).

- التطبيق التربوي: أسلوب النهي للترهيب من العقاب.

١٨. ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَـذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَـكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾آل عمران(١١٧).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: تتباين نوايا الناس وتختلف أهدافهم في هذه الحياة الدنيا، حينما يتعلق الأمر بالنفقة والصدقة، والتبرع للمصالح العامة والأشخاص، فمنهم من تكون نواياه في سبيل الناس والشهرة والسمعة، وتحقيق المصالح والمآرب الشخصية، وفي هذه الحالة لا يستفيدون من صنيعهم شيئاً على الإطلاق، ويذهب عملهم أدراج الرياح بلا أجر ولا ثواب، كحال الأرض الخضراء الوارفة الظلال المتنوعة الثمار، التي تتعرض إلى إعصار شديد وريح عاتية، تذهب بكل ما عليها وتتركها خاوية على عروشها، جزاء لظلم أصحابها لأنفسهم، وسوء نواياهم وشركهم بالله.

الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني:أن يبتعد الإنسان، عن ظلم نفسه وخسران جزاء عمله، بسبب سوء نيته، حينما يقوم بالإنفاق مبتغيا الصد عن سبيل **الله** وإفسادا في الأرض وتشجيع الباطل والوقوف أما الحق. ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ**﴾الأنفال(٣٦).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم ريح فيها صر، مفهوم أصابت حرث قوم، مفهوم ظلموا أنفسهم.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية النفسية القائمة على حسن النية، وتوجيه الأفعال والأعمال لتكون في سبيل **الله**، وابتغاء مرضاته، وطمعاً في رحمته وثوابه، وبعيدة كل البعد عن الشرك بـ**الله**، وطاعة النفس الأمارة بالسوء، والشيطان الضال المضل.العمل على أن يكون الإنفاق لإحقاق الحق ودفع الباطل . ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ**﴾الأنفال(٣٦).

التطبيق التربوي: أسلوب التحذير.

١٩. ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾الأنعام(١٢٢).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: كل من يحمل في قلبه نور التوحيد والإيمان بـ**الله**، وطاعة رسوله، ويأتمر بالأوامر ويجتنب النواهي، التي جاءت بها رسالة الإسلام، فهو من أهل الحياة ، حيث يكون حياً بالنور الإيماني الذي يحمله في قلبه، وأما من حمل في قلبه ظلمة الكفر والشرك والإلحاد ، وحاد **الله** ورسوله، وضرب بالشريعة والعقيدة الإسلامية عرض الحائط، فهو ميت الأحياء، وإن كان يمشي على الأرض، لأنه يمشي بقلبٍ مظلمٍ، ومنهج مظلم، وأفكار سوداوية، لا يرى من خلالها الحياة الحقيقية.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يفرق الإنسان، بين من يحيا بنور **الله**، و وبين ميت الأحياء بظلمة الكفر والشرك والإلحاد. ﴿**اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَولِيَاؤهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ البقرة٢٥٧

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الحياة الحقيقية، مفهوم الميت الحي، مفهوم النور،مفهوم الظلمات.

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية الإيمانية القائمة على التمسك برسالة الإسلام واتباع هدى الله ، والانحياز إلى نور الحق الذي جاء به الأنبياء والرسل، لأن منهج الله هو النور المفضي إلى النهاية السعيدة والمصير الآمن، وكل ما سواه هو منهج الشيطان، وهوى النفس، الذي يحمل الظلمة، والتيه، والضلال، والغي، والمصير المجهول، والمآل السيئ، والعاقبة غير المحمودة. ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾المائدة(١٦).
- التطبيق التربوي: أسلوب المقارنة بين متضادين.

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس(٢٤).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: الحياة الدنيا باقية لوقت معلوم ، على اعتبار أنها دار ممر يعبر الإنسان إلى الآخرة من خلاله، وهي متاع قد يغتر به الإنسان، وينظر إليه في غفلته على أنه باق ودائم ومستمر وأبدي، إلا أن الحقيقة خلاف ذلك الاعتقاد بالتأكيد، حيث إن هذه الحياة تسير إلى زوال محتوم، كما هو حال الأرض الميتة التي تدب فيها الحياة والخضرة والزينة بعد نزول المطر عليها، ثم لا تلبث أن تجف وتختفي معالم الحياة عليها ثم تعود إلى ما بدأت منه، وهو المحل والجفاف والجدب والقحط. ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾الكهف٤٥.
- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يعتقد الإنسان، أن الدنيا إلى زوال محتوم، وفناء أكيد، وإن بدت للناظرين أنها باقية وخالدة. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾الرحمن٢٦.

المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الحياة الدنيا، مفهوم أخذت الأرض زخرفها وازينت، مفهوم وظن أن أهلها قادرون عليها، مفهوم أتاها أمرنا، مفهوم حصيداً، مفهوم لم تغن بالأمس.

المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على فهم حقيقة الدنيا مقارنة بالآخرة، لأخذ العبرة منها،واتخاذها ممرا آمنا لمقر آمن. ﴿كُلُّ نَفْسٍ

ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾آل عمران(١٨٥).

- التطبيق التربوي: أسلوب الرقة واللين والتحقق من الإجابة في المستقبل.

٢١. ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾هود(٢٤).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: من المعلوم أن الضد يعرف بضده، وقيل الضد يظهر حسنه الضد، وهذا يشير بوضوح إلى أن نعمة البصر تظهر من العمى ونعمة السمع تظهر من الصمم، إلى أن الفرق بينهما كبير جداً ولا وجه للمقارنة فيه، إلا من أجل الفهم والاستيعاب والتفكر والتدبر.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يميز الإنسان، بين الأضداد كي يميز بين النعمة والنقمة، وبين الخير والشر، وبين الحق والباطل. ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ﴾السجدة(١٨).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الأعمى، مفهوم الأصم ، مفهوم البصير، مفهوم السميع.

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على المقارنة بين الأضداد، واستنباط الفروق الدالة بينها، للتميز بين الخير والشر والنافع والضار والحق والباطل، والصح والخطأ. ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾المؤمنون(٧٨).

- التطبيق التربوي: أسلوب المقارنة بين شيئين متضادين، لزيادة الفهم والاستيعاب.

٢٢. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ الحج(٧٣).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: لا يجوز التحدي إلا لمن هو قادر عليه، وليس بقادر إلا من هو على كل شيء قدير، والقدير المطلق هو **الله** سبحانه وتعالى خالق السموات والأرض، وأمره بين الكاف والنون (كن فيكون)، بعكس الإنسان، ذلك المخلوق الضعيف الذي لا قدرة له على فعل شيء، أو عمل شيء إلا بمشيئة **الله** ، وبما أودعه **الله** من قدرات محدودة، ثم يأتي هذا الضعيف في لحظات غروره، ليتحدى الشديد القوي القادر بالمطلق، دون وعي منه ولا إدراك لما ستكون عليه نتائج هذا

التحدي، ومع ذلك وجه القوي أصحاب التحدي إلى قضية غاية في البساطة في مفهوم البشر، حيث طلب منهم خلق ذبابة مجتمعين، ثم هون عليهم التحدي بأن طلب منهم استرجاع ما يسلبهم الذباب من أجسامهم أو طعامهم أو شرابهم ، مع الإشارة الواضحة بضعف الإنسان، وضعف المسلوب منه.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يدرك الإنسان، حقيقته وضعفه وقلة حيلته، أمام قدرة **الله** وقوته المطلقة ومشيئته النافذة التي لا يردها شيء، وأمره الكامن بين الكاف والنون. ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾يس(٨٢).
- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم إن يسلبهم الذباب، مفهوم لا يستنقذوه، مفهوم ضعف الطالب والمطلوب.
- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية النفسية، القائمة على فهم النفس الإنسانية وقدراتها وطاقاتها، أمام قدرة **الله** سبحانه وتعالى القادر على كل شيء، والذي لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض، ورحم **الله** أمريء عرف قدر نفسه فوقف عند حده. ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً** ﴾ فاطر(٤٤).
- التطبيق التربوي: أسلوب الإقناع الفكري الهادئ.

٢٣. ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا من دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ العنكبوت(٤١).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: تتعدد ولاءات الإنسان وفق مصالحه وأهوائه ومعتقداته، مع العلم أن الولاء الحقيقي الصائب، يجب أن يكون **لله** سبحانه وتعالى القوي القادر المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، فهو نعم الولي ونعم النصير، وكل من يتخذ غير **الله** وليا، فقد استمسك بعرى الضعف والهوان والصغار، لأن مثل هذه الولاءات لغير **الله** أكثر ضعفا وأكثر هشاشة من بيت العنكبوت، وفي ذلك استهزاء وسخرية من الإنسان بنفسه وذاته وعلمه ومعرفته. ﴿**هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً** ﴾ الكهف(٤٤).

الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يتخذ الإنسان، **الله** جل جلاله ولياً وناصراً ووكيلاً، دون سواه، ويعتمد عليه في كل أحواله وأمور حياته لكونه القادر على كل شيء ومالك كل شيء. ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** ﴾ الحج(٧٨).

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الولاية، مفهوم الوهن، مفهوم بيت العنكبوت.

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على التمييز بين الخالق والمخلوق، وبين القوي والضعيف، وبين القادر والعاجز، وبين النافع والضار، وبين المالك والمملوك. ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ آل عمران(٢٦).
- التطبيق التربوي: أسلوب التَّفسير بعد الإبهام.

٢٤. ﴿**ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾الروم(٢٨).

المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: من طبيعة الإنسان أنه يحب التملك الخاص، والملكية الخاصة لنفسه دون أن يكون له شركاء يساويهم مع نفسه، سواء كانوا مملوكين له أو من أهله وعشيرته أو ممن يعملون عنده أو معه، ومع هذا قد يخالف الإنسان هذه الطبيعة حينما يتعلق الأمر بالله، فيجعل مع الله سبحانه وتعالى شركاء له، يقدم لهم الطاعة، ويبحث عن رضاهم، وينصاع لأوامرهم وتعليماتهم، ويقدمهم على نفسه، وينظر لهم نظرة الوقار والاحترام والسمو والعلو وطول القامة، بل ينظر لهم نظرة فوقية، ولنفسه نظرة دونية، على الرغم من علمه ومعرفته أن مثل هؤلاء لا يتميزون عنه بشي. ﴿**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾ القصص(٦٢).

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يبتعد الإنسان عن المساواة بين الله وبين مخلوقاته كما يحب أن لا يساوي بينه وبين غيره في ملكيته الخاصة. ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾الأنعام(١٦٤)
- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم ما ملكت إيمانكم، مفهوم فأنتم فيه سواء، مفهوم تخافونهم كخيفتكم أنفسكم.
- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على التفريق بين ذات الله العظيمة المطلقة، التي لا تحتاج لغيرها من مخلوقاتها في كل شيء، وبين الإنسان المخلوق الضعيف العاجز الذي يحتاج لغيره، ولا يقدر على نفع نفسه إلا بإذن خالقه. ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(١) اللَّهُ الصَّمَدُ(٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴿٣﴾ **وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾ الإخلاص(٤).
- التطبيق التربوي: أسلوب الاستفهام الاستكناري.

٢٥. ﴿**كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ﴾الحشر(١٦).

- المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: كثيرا ما ينخدع الإنسان ويغتر، ويستجيب إلى أهل الشر والضلال، وهم يزينون له الأشياء بزينة ليست حقيقية، أو حينما يقدمون له الدعم والنصح والإرشاد، بأسلوب مزركش خال من الحق والمنفعة، فتنطلي عليه الحيلة والمكر والدهاء، ولكن إلى حين، حيث يجد نفسه بعد أن انغمس في الضلال والشهوة والبعد عن الله، أن كل ما كان ما هو إلا زيف وكذب وافتراء، ولكن بعد فوات الأوان، كما يفعل الشيطان مع أوليائه والمخدوعين به، حيث يتبرأ منهم ومن أفعالهم، لحظة الحسم وساعة الحقيقة.
- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يحذر الإنسان، من أهل المكر والدهاء والحيل، والضلال، ودعاة الشر من الذين طبعوا على الفساد والإفساد، والضلال والإضلال، ولو ارتدوا أثواب القديسين. ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نبيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** ﴾الأنعام (١١٢).
- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم الشيطان، مفهوم البراءة ، مفهوم الخوف من الله رب العلمين.
- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية الإيمانية، القائمة على عدم الامتثال والطاعة للشيطان وأعوانه وأتباعه، ومن هم على شاكلته من أهل المكر والخداع والزيف والضلال، من شياطين الإنس والجن.
- التطبيق التربوي: أسلوب التحذير من المكر والخداع.

٢٦. ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾الجمعة(٥).

المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: لا قيمة للتعلم بحمل كتب العلم أو كتب الله إلى أنبيائه، أو الكتب المفسرة لرسالات السماء إلى الأرض، بل تكمن القيمة في قراءة وفهم واستيعاب ما جاء فيها، والاطلاع على تفاسيرها ومعانيها ومعرفة مراميها ومقاصدها وأهدافها وتشريعاتها وعقائدها، وإلا يوصف الإنسان بأنه كاذب على نفسه وعلى غيره، بل وعلى العلم والتعلم أيضا،وفي هذه الحالة لا يوجد فرق بين الإنسان وبين الحمار(أعز الله القارئ) الذي يحمل الكتب على ظهره دون أن يعي شيئا مما يحمل.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يقرا المتعلم ويفهم ما جاء في بطون الكتب التي أرسلها الله سبحانه إلى عباده من فوق سبع سماوات، إذا كان راغباً في العلم والتعلم والمعرفة والدراية والانتفاع دنيا وآخرة.

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ، مفهوم الأسفار، مفهوم الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ.
- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية الإيمانية القائمة على فهم التشريعات والعقائد والأوامر والنواهي التي جاءت في الكتب والرسالات السماوية واستيعابها والعمل بمقتضاها، بما يرضي الله سبحانه وتعالى، والابتعاد عن الكذب على الله والتكذيب لرسله وتحريف الرسالات السماوية وتزييفها وإنكارها واستبدالها بالتشريعات والعقائد الوضعية. ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾المائدة(٤١).
- التطبيق التربوي: أسلوب التَّفسير بعد الإبهام.

٢٧. ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾محمد(١٥).

المعاني التربوية التي تضمنها المثل القرآني: يقابل صورة الجنة المريحة للنفس الإنسانية، فيما يتعلق بالمشروبات من (ماء، ولبن، وخمر، وعسل)، مقرونا بكل الثمر المحبب للنفس الإنسانية كمأكول، إضافة إلى المغفرة لإشباع الحاجات الروحية والنفسية. يقابل الصورة الأنفة الذكر، صورة قاتمة تشمئز منها النفس الإنسانية، فيما يتعلق بمشروب أهل النار (الماء الشديد السخونة والعالي الحرارة)، الذي يعمل على تمزيق الأمعاء، مقرونا بالخلود في النار، المنفر للمشاعر والأحاسيس الإنسانية. فتلكما صورتان متضادتان تصفان حال أهل الجنة من المتقين وحال أهل النار من الكافرين.

- الهدف التربوي المستنبط من المثل القرآني: أن يميز الإنسان، بين الجنة وما فيها من مأكولات ومشروبات ومشاعر هانئة، ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الزخرف(٧١). وبين النار وما فيها من مشروبات منفرة، ومشاعر مؤذية لأصحابها تشمئز منها النفس الإنسانية وتتأذى لمجر ذكرها.

- المفاهيم التربوية المستنبطة من المثل القرآني: مفهوم ماء الجنة الآسن، مفهوم لبن الجنة، مفهوم خمر الجنة، مفهوم الماء الحميم.

- المحور التربوي الذي يستدل عليه من المثل القرآني: التربية العقلية القائمة على، التصور والإدراك، والتمييز بين حال أهل الجنة وحال أهل النار. والتربية النفسية، القائمة على التمييز بين ما يريح النفس، ويشعرها بالطمأنينة، والهناء،﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ** ﴾الزمر(٧٣). وبين ما ينفرها، ويجعلها في قلق، وتردد، وحيرة، وألم، وشعور بالشقاء، والتعاسة، والثبور
- التطبيق التربوي: أسلوب الوصف للترغيب.

النتائج والتوصيات:

أولاً ـ نتائج البحث:

انبثق عن هذا البحث العديد من النتائج، أهمها:

١. أنه بالإمكان رسم منهج واضح بمشيئة **الله** لدراسة الأمثال القرآنية.

٢. تحتوي الأمثال القرآنية في مضامينها على مجموعة من المعاني والأهداف والمفاهيم التربوية إضافة إلى محاور تربوية متنوعة، يستدل عليها من معاني الأمثال القرآنية، كالتربية الإيمانية، والتربية العقلية، والتربية النفسية، وتطبيقاتها التربوية.

٣. للأمثال القرآنية طبيعة خاصة باعتبارها أسلوباً متميزاً من أساليب اللغة العربية من جهة، والأساليب التربوية الهامة من جهة أخرى.

٤. عظمة الأمثال القرآنية، ودلائلها العميقة، وقدرتها على إقامة الحجة وأخذ العبرة منها.

٥. اشتمال المثل القرآني على الحكمة، حيث إنه يتضمن المعاني الحسنة، والبراهين الواضحة، ما يعين على التدبر والتفكر والتذكر الذي يؤدي إلى معرفة الحق وقبوله.

٦. يقوم أسلوب المثل القرآني على القياس التمثيلي أو الشمولي المتميز في الإقناع، وسرعة التفهيم، وإزالة الإشكال، وإبراز الحجج والمواعظ وتقريبها إلى ذهن السامع.

٧. حاجة الناس للمثل القرآني، لكونه من الطرق الموضحة للعلوم، والمبينة للأدلة الهادية إلى إدراك الحقائق واستيعابها.

٨. يضرب المثل القرآني للأمور الكبار، والمطالب العالية، والمسائل الجليلة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ العنكبوت٤٣ .

٩. للأمثال القرآنية خاصية، في تسهيل عملية التفكر، والتدبر، والاعتبار، وتقريب المجرد ليصبح محسوسا .

١٠. تبين أن السر الكامن وراء أهمية الأمثال القرآنية هو، في كونها من موازين الحق التي أنزلها الله في كتابه، ونبه بها عقول عباده إلى الأقيسة الصحيحة، المتضمنة للتسوية بين المتماثلات في الأحكام والأوصاف، والتفريق بين المختلفات .

١١. تبين أن الأمثال القرآنية ضربت لأغراض متعددة من أهمها: بيان الممثل له، وتقريب صورته إلى ذهان المخاطبين، وإقامة الدليل القاطع والبرهان الساطع على القضية المبتغاة، والإقناع بحسن الأمر الممثل له بإبراز محاسنه ومزاياه، أو الإقناع بقبحه وفساده، وإبراز مساوئه ومخازيه، إضافة إلى الدلالة على كثير من الحِكَم والفوائد العلمية.

١٢. تبرز الأمثال القرآنية، النماذج الخيِّرة الصالحة، وتبين أعمالهم وأحوالهم وما آل إليه مصيرهم في الدنيا، وما سيصيرون إليه في الآخرة، كأسلوب من أساليب التربية بالترغيب والقدوة،، كما تبرز النماذج الشريرة الضالة، وتجلي صفاتهم وأعمالهم وعاقبتهم، كأسلوب من أساليب التربية بالترهيب.

١٣. قدرة الأمثال القرآنية على تحقيق أهداف التعليم الإبداعي و إثارة العصف الذهني عند المتعلمين، بالإضافة إلى أنها تحتوي على مدلولات تربوية رائعة ومفيدة.

١٤. تعمل الأمثال القرآنية على تقريب المعاني المجردة ليتم فهمها، مع إثارة الانفعالات المناسبة، وتحريك العواطف والوجدان والإرادة، وتطلب من العقل أن يتوصل إلى النتيجة التي لا يصرح بها القرآن في كثير من الأحيان، بل يشير إليها ويترك للعقل معرفتها، فيكون أسلوب ضرب الأمثال أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ ، وأقوى في الزجر والإقناع ، وفي ترغيب الطلاب وفي إثارة التفكير.

١٥. ورود الأمثال القرآنية بصيغ وأنواع وأساليب متنوعة،بما يمكن من توظيفها في مجال أساليب التدريس في عمليتي التربية والتعليم.

ثانياً ـ التوصيات:

١. أن يتزود المعلمون وأساتذة الجامعات والعاملون في مجال التربية والتعليم بالأمثال القرآنية، لتكون جزءاً من حصيلتهم المعرفية والفكرية، حتى يتسنى لهم استخدامها في عملية التربية والتعليم في مختلف المراكز والمؤسسات التعليمية، لما لها من أهمية وقيمة في عمليات الإرشاد والتوجيه، والإقناع والتقريب والتربية المأمولة.

٢. الاستفادة من أسلوب الأمثال القرآنية المتميز في إيضاح المراد، وسرعة التفهيم، وما تتضمنه من معالم الهدى، في مجالات: خطبة الجمعة، ودروس الوعظ والإرشاد، والمحاضرات، والدروس العامة في مراحل التعليم المختلفة.

٣. تضمين المناهج الدينية (المدرسية والجامعية)، ومناهج اللغة العربية، أمثالا من القرآن والسنة، مع بيان ما دلت عليه من العلم.

٤. تبسيط الأمثال القرآنية للنشء، لكي تنمو فطرتهم على الحكمة التي ترشد إليها الأمثال، وغيرها من نصوص الكتاب والسنة.

٥. الاستفادة من الأمثال القرآنية في مجال التأليف للكتب في مختلف أنواع العلوم.

٦. تخصيص برامج في وسائل الأعلام المرئية، والمسموعة والمقروءة، عن الأمثال القرآنية والنبوية، وبيان ما فيها من المنافع والمكاسب التربوية والدينية والعلمية، والاجتماعية وغيرها.

٧. قيام الباحثين والدارسين عامة، والتربويين خاصة بالاهتمام بالدراسات التربوية والتعليمية المستنبطة من القرآن الكريم، لاستنباط المزيد من المبادئ التعليمية التعلمية.

٨. الاستفادة من الصيغ والأساليب المتنوعة التي جاءت بها الأمثال القرآنية، وتوظيفها في عمليتي التربية والتعليم.

وفي الختام فلله الحمد أولاً وأخرا، واستغفر الله من الخطأ والزلل، وأسأله القبول لصالح العمل، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. الجوزية، ابن القيم، (٢٠٠٠)، الأمثال في القرآن الكريم، ط٤، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب ، بيروت: دار المعرفة.

٣. أبو العينين، حسن (١٤١٦هـ)، من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان.

٤. البيانوني، عبد المجيد (١٩٩١)، ضرب الأمثال في القرآن، أهدافه التربوية وآثاره،ط١، دمشق: دار القلم.

٥. الترمذي،محمد بن علي الحكيم، (١٤٠٩هـ)، الأمثال من الكتاب والسنة،ط١، تَحْقِيْق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

٦. الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن (٢٠٠٣)، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، ط١، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

٧. حبنكه، عبد الرحمن حسن، (١٩٩٢)، في أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع تأملات وتدبر، ط٢، دمشق: دار القلم.

٨. حمزاوي، يزيد،(٢٠٠٦)، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر:كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

٩. السعدي، عبد الرحمن(٢٠٠٣) ، فتح الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن، ط١، القاهرة: دار المنهاج.

١٠. الشنقيطي، محمد الأمين، (١٤١٥هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط١، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

١١. الصياصنة، مصطفى عيد، (١٤١٢)، ظاهرة الأمثال من الكتاب والسنة وكلام العرب وآثارها في تربية الجيل المسلم، ط١، الرياض: دار المعراج الدولية للنشر.

١٢. عبد الباقي ، محمد فؤاد (١٤١٤هـ)،المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط٤، بيروت:دار المعرفة.

١٣. العبدلي، الشريف منصور بن عون، (١٤٠٦هـ) الأمثال في القرآن الكريم، ط١، جدة: عالم المعرفة.

١٤. الغامدي، سعيد بن ناصر، (١٤١٧هـ)، القرآن فوائد وشواهد (مقال علمي)، مجلة أفاق السعودية، ١١ رجب.

١٥. الفياض ،محمد جابر(١٩٩٥) ، الأمثال في القرآن الكريم، ط٣، الدار العلمية للكتاب الإسلامي.

١٦. قطب، سيد (١٩٨٣)، التصوير الفني للقرآن، ط٨، بيروت: دار الشروق، ص: ٣٦٠

١٧. النحلاوي، عبد الرحمن، (١٩٩٨)، التربية بضرب الأمثال ، ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر.

١٨. يوسف، زينب بشارة، (١٤٣٢هـ)،من أساليب التربية في القرآن الكريم،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، المدينة المنورة: جامعة المدينة العالمية.

١٩. الأدهمي، رياض (بدون تاريخ)

http://www.alrashad.org/abhath/Adhami-Amthal-Quran.htm